تمثلات الطالب الجامعي لطرق تدريس الأساتذة: طلبة علم اجتماع التنظيمات نموذجا

Student representation of teaching methods of teachers: Students of organizational sociology

د. بن هامل جميلة، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان-الجزائر

ملخص: لقد مرت الجامعة الجزائرية بمراحل مختلفة، تبعا للتحولات والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية التي حدثت، مما انعكس على التدريس والبحث العلمي سواءً من الناحية الكمية أو الكيفية، ما يجعلنا نتحدث عن حقيقة هذا الانعكاس، وعن طرق التدريس وطبيعة المعلومات التي يقدمها الأساتذة، وهل هي قادرة على تكوين إطارات كفؤة؟

فمن جهة عرفت برامج التدريس استاتيكية أمام التحولات التي عرفتها الجامعة، ومن جهة أخرى بقيت طرق التدريس تفتقر للفعالية، ما جعل منظومة التعليم الجامعي تعرف مفارقة بين ما يُدرّس وكيف يُدرّس، ومدى ارتباط ذلك بالواقع.

الكلمات المفتاحية: الجامعة، التدريس، البحث العلمي، الأستاذ، الطالب.

Abstract: The University of Algeria has gone through different stages depending on the changes and the economic, social and technological changes that have occurred in the teaching and scientific research, both quantitatively or how we are talking about the reality of this reflection and the methods of teaching and the nature of the information provided by the professors and are able to form efficient tires.

On the one hand, the teaching programs were static in the face transformations experienced by the university. On the other hand, teaching methods remained ineffective, which made the university education system a paradox between what is taught and how it is taught and how relevant it is to reality.

Key words: the University, Teaching, Research, the professor, the student.

مقدمة:

تعتبر الجامعة أساس خدمة المجتمع، فالعلاقة بينهما هي علاقة تبادلية، وقد أخذت هذه الأخيرة أشكالا متعددة في ضوء التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري، ذلك أن مهمة الجامعة الأساسية هي تطوير المعرفة وخدمة المجتمع ومتطلباته، من خلال الوظائف المختلفة التي تقدمها من تعليم ونشر المعارف والبحوث وتنميتها ونشر القيم المجتمعية، وإعداد كوادر عالية قادرة على تلبية المتطلبات والاحتياجات، والتي تعتبر محركا أساسيا وفعالا للتنمية، وبالتالي يمكن القول أن التعليم الجامعي هو الوسيلة الأساسية لنقل التراث بين الأجيال والحفاظ عليه، وبالمقابل يعتبر الأستاذ الجامعي الركيزة الأساسية لأداء هذه المهمة، التي تتطلب وعيا مهنيا وأخلاقيا في نفس الوقت.

لقد مرت الجامعة الجزائرية بمراحل مختلفة تبعا للتحولات والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية التي حدثت، فالجامعة لا تؤدي وظائفها بمعزل عن البيئة الاجتماعية، إذ عرفت تقلبات عديدة وجملة من الإصلاحات انعكست على التدريس والبحث العلمي، فقد عرفت فترة إصلاحات، والتي تضمنت الديموقراطية والتعريب والجزأرة والتوجه العلمي والتكنولوجي، يليها الثورة المعلوماتية والتكنولوجية، كل هذا انعكس على التعليم من الناحية الكمية والكيفية، حيث ازداد عدد الطلبة وازداد تبعا لذلك عدد الجامعات والمعاهد والمدارس العليا، ما يجعلنا نتساءل عن حقيقة الانعكاس الكيفي.

ففيما يخص الجزأرة فقد شملت تدخل الدولة على نطاق واسع في برامج التعليم ومقرراته، وجزأرة الإطارات لشغل الوظائف الشاغرة للأجانب، ثم تعريب العلوم بحجة استعادة اللغة العربية لمكانتها، وتثمين التوجه العلمي والتكنولوجي على حساب التوجه الاجتماعي باعتباره أساس التنمية الاقتصادية والاجتماعية بعد فشل التجربة التنموية.

يعتبر الطالب الجامعي أحد أهم أطراف العملية التعليمية، فهو الإطار المستقبلي الذي يُعول عليه في خدمة وتلبية احتياجات ومتطلبات المجتمع، وذلك من خلال تكوين جيد، سواءً من ناحية المضمون، أو من ناحية المكونين؛ طرق التدريس ومهارة وكفاءة الأستاذ، فمخرجات الجامعة مرتبطة أكثر بالدور الذي يقوم به المكونين، ما يجعلنا نتساءل عن طبيعة هذا الأخير في هذا الإطار.

مشكلة الدراسة:

يرتبط البحث بالتدريس، إذ تعرف هذه العلاقة إشكالية مفادها أنه هناك من يفضل البحث على التدريس، وهناك من يفضل التدريس على البحث، أي الفصل بينهما، في حين هناك من يجمع بينهما بتقديم الأول على الثاني أو العكس، وهذا كله له تأثير على الطالب بالدرجة الأولى، سواءً من حيث طرق التدريس أو المعلومات المقدمة، فالأستاذ الجامعي هو محور العملية التعليمية، وهو يمثل قدوة للطالب، ومن بين ما ينبغي أن يتوفر في الأستاذ الجامعي المهارة والذكاء والحنكة والفطنة والابداع، والقدرة على التكيف مع مستجدات الحياة، بما في ذلك تعديل البرامج إذا استدعى الأمر لذلك، تحديث طرق التدريس، تقديم معلومات حديثة.

واستنادا لما سبق يمكن التأكيد على العلاقة بين مخرجات الجامعة وطبيعة التكوين والمكونين من جهة، ومن جهة ثانية ارتباط التعليم الجامعي بأنظمة تعليمية غربية، ما يحيلنا إلى طرح التساؤلات التالية: هل ترتبط المواد المدرسة بالتخصص بما يسمح بذلك للطلبة من إمكانية الفهم والتطبيق؟ هل البرامج المتبعة في التدريس ترتبط بهدف معين؟ وهل هي محل تساؤل ونقاش وتجديد؟

هل الطريقة المعتمدة في التدريس فعالة وترتبط بأهداف معينة؟ وهل هناك تقويم للكفاءات في الجامعة الجزائرية؟

إذن ما هي طبيعة تمثلات الطلبة لطرق تدريس الأستاذة؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى محاولة معرفة مدى رضا الطلبة عما يُقدم لهم، والطرق التي يتم بها تقديم المعرفة من جهة، ومن جهة أخرى معرفة مدى استعداد الأساتذة نحو القيام بواجبهم المهني، في الوقت الذي نلاحظ فيه طغيان الجانب الكمي على الكيفي، واختلال المنظومة الجامعية في ظل نظام تكويني لقي انتقادات كثيرة.

فرضيات الدراسة:

- ارتباط تمثلات الطلبة بطرق تدريس الأساتذة.
- ارتباط تمثلات الطلبة بطبيعة المعلومات التي يقدمها الأساتذة.

تحديد مصطلحات الدراسة:

التمثلات: هي مجموعة من الأفكار والآراء والتصورات المرتبطة بالقيم والمعايير والعادات والتقاليد والممارسات والسلوكات وغيرها.

الطالب الجامعي: هو أحد أفراد العملية التعليمية في الجامعة، يسعى إلى طلب العلم والمعرفة.

الأستاذ الجامعي: هو كل متحصل على شهادة عليا في الجامعة ماجستير أو دكتوراه، يمارس بموجبها مهام التدريس والبحث العلمي خدمة للطلبة والجامعة والمجتمع ككل.

الجامعة: تعتبر الجامعة مؤسسة علمية ذات هيكل تنظيمي تُناط بمهام التدريس والبحث العلمي، وخدمة المجتمع وإعداد كوادر بشرية من مختلف التخصصات، فالمهمة الأساسية للجامعة هي وضع جميع إمكاناتها البشرية والمادية في خدمة المجتمع.

التدريس: يعتبر التدريس من بين أهم الوظائف الرئيسية للجامعة، إذ بموجبه يتم إعداد كوادر بشرية مؤهلة، وتكوين مواهب وشخصيات.

الدراسات السابقة:

دراسة واقع علم الاجتماع في الجزائر حالة جامعة عنابة، انطلقت الدراسة التي قام بها عبد الحميد ومنصوري فؤاد سنة 2004 من تساؤل مفاده معرفة مكانة وواقع علم الاجتماع، من خلال التطرق إلى الإنتاج والتكوين لمساءلة طلبة علم الاجتماع بجامعة عنابة، وقد تطرقت الدراسة إلى العناصر التالية: أهمية علم الاجتماع كتخصص، وظيفة عالم الاجتماع في المجتمع الجزائري، طرق التدريس، البرامج، علم الاجتماع وسوق العمل، وقد شمل التحقيق الميداني مئة طالب كعينة عشوائية متوزعة على السنوات الأربع، وتوصلت النتائج فيما يخص العنصر الخاص بطرق

تدريس الأساتذة إلى ما يلي: انقسام آراء الطلبة إلى ثلاث فئات: الفئة الأولى لديها اتجاه ايجابي نحو طرق تدريس الأساتذة بنسبة 29%، والفئة الثانية لديها اتجاه مقبول نحو طرق تدريس الأساتذة بنسبة 34 %، والفئة الثالثة لديها اتجاه سلبي نحو طرق تدريس الأساتذة بنسبة 37%، وقد ربطا الباحثين هذه النسبة الأخيرة بإشكالية تكوين ورسكلة الأساتذة فيما يخص الطرق والوسائل البيداغوجية الحديثة.

دراسة تدريس سوسيولوجيا العمل في البحث عن المعنى التي قامت بها أمينة قادري مساعد، سنة 2002، هدفت الدراسة التي قامت بها هذه الأخيرة إلى مساءلة تدريس علم الاجتماع العمل في الجزائر، وخلصت فيها إلى أن السوسيولوجيا عاشت في حضن الدولة مما أثر على مضامين التعليم، وربطت التدريس بفترتين مهمتين، فترة السبعينات فترة إصلاح التعليم الجامعي، الفترة التي طبعت بالخطاب الاشتراكي الشعبوي أين كانت النزعة الماركسية هي المهيمنة، ثم فترة الثمانينات إلى غاية اليوم والتي شهدت تزايد عدد الحاصلين على البكالوريا من سنة لأخرى، ضعف أو تراجع المستوى العلمي والثقافي للتدريس مما أدى تدريجيا إلى الافتقار على المستوى الكيفي، وبالمقابل بينت أن البرامج كانت دائما تابعة ومصاحبة للمشاريع السياسية للدولة مثل الثورة الزراعية، الصناعية والثقافية، وبالتالي التدريس في علم الاجتماع لم يكن له هدف بيداغوجي أو مهني واضح ومحدد.

دراسة التكوين والبحث السوسيولوجي في الجزائر التي قام بها خالد محمد، انطلق خالد محمد من تساؤل مفاده: ألا يمكن للفرد أن يتناول تجربته الذاتية انطلاقا من التكوين الذي تلقاه مرورا إلى الممارسة التي يقوم بها حاضرا؟ وقد بين الباحث أن التكوين الذي كان يقدم كان في خدمة الاتجاه السياسي والايديولوجي، إلا أنه يمكن التغلب على هذه الوضعية بإعادة النظر في برامج التكوين بوضعها محل المناقشة والتساؤل عما إذا كانت تمكن من تكوين باحثين بالمستوى العلمي المطلوب، أما نوعية ومضمون التكوين الخاص بالدراسات السوسيولوجية فهو في معظمه أجنبي المصدر.

لقد ارتبط تدريس علم الاجتماع العمل والتنظيم في الجزائر بمختلف التغيرات والتحولات التي عرفها المجتمع الجزائري، خاصة فترة ربطه بالمشروع التنموي، إذ يمكن الحديث في هذا السياق عن ثلاث مراحل أساسية:

مرحلة ما بعد الاستقلال: أهم ما يمكن قوله في هذه المرحلة سعي علماء الاجتماع إلى التوفيق بين الرصيد السوسيولوجي الموروث من جهة، ومن جهة ثانية مشروع الدولة الوطنية الذي سعت إليه الجزائر، إلا أن التوجه الفرانكفوني بقي مسيطرا في الجامعة الجزائرية حتى أواخر السبعينات.

المرحلة الثانية. من السبعينات إلى منتصف الثمانينات: وهي المرحلة الهامة من عمر علم الاجتماع، إذ حدثت القطيعة مع الإرث الكولونيالي، ويتجلى ذلك من خلال مشروع الدولة الجزائرية الذي تبنته الجزائر، هذا المشروع أريد له أن يكون مشروعا تحديثيا، ومهمة موكلة لعلماء الاجتماع، كما عرفت هذه المرحلة بداية إصلاح التعليم العالي سنة 1971 وعلم الاجتماع

خاصة، جزأرة التعليم والشروع في التعريب وتغيير النظم البيداغوجية وتكوين الإطارات استجابة لمتطلبات التنمية.

المرحلة الثالثة ما بعد الثمانينات إلى غاية اليوم: المرحلة التي انعطف فيها مسار السوسيولوجيا، وأصبح علما منبوذا وغير مرغوب فيه، وأصبح الاتجاه نحو العلوم الطبيعية والتقنية باعتبارها أساس تنمية الاقتصاد الوطني على حساب العلوم الأخرى، كما أثرت ظواهر العنف والإرهاب وأحداث أكتوبر 1988على التدريس والبحث السوسيولوجي، ما دفعنا إلى المساءلة عن طرق التدريس ومحتواه وتوجهاته.

المنهج المستخدم: تمثل المناهج الخلفية النظرية لتحليل وتفسير مختلف مواضيع العلوم الاجتماعية، إذ هناك علاقة بين المنهج والموضوع، حيث أن طبيعة الموضوع هي التي تحدد نوع المنهج المستخدم، فالمناهج العلمية تختلف باختلاف مواضيع وإشكاليات البحث، فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي من خلال جمع المعطيات أولا ثم تحليلها وتفسيرها، "جمع الحقائق والمعلومات ومقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة"(جيدير مانيو، دس، ص101)، وهذا ما ينطبق على جميع الدراسات دون استثناء، وعلم الاجتماع خاصة، فالتحليل خاصية علم الاجتماع، أي تقديم المعرفة على شكل وصف، ثم تحليل مضمونها وتفسيره.

عينة البحث: اعتمدت الدراسة على جميع طلبة علم الاجتماع ماستر 01 وماستر02 تخصص علم اجتماع التنظيمات والعمل، ليبلغ حجم العينة 43 مفردة.

الجدول رقم 01 توزيع أفراد العينة حسب الجنس

	التكرارات	%
ذكر	22	50,0
أنثى	22	50,0
المجموع	44	100,0

يبين الجدول تساوي نسب الذكور مع نسب الإناث ب 50%.

الجدول رقم 02 توزيع أفراد العينة حسب السن.

	التكرارات	%
ما بين 20 و 30سنة	11	25,0
أكثر من 30 سنة	33	75,0
المجموع	44	100,0

يبين الجدول أن سن أفراد العينة أكثر من ثلاثين سنة بلغ أعلى نسبة ب 75%، تليه النسبة الثانية والذين تتراوح أعمارهم ما بين عشرين وثلاثين سنة بنسبة 25%.

الجدول رقم 03 سن الطلبة حسب الجنس.

		العمر	
		سنة 30و 20 بين ما	سنة 30 من أكثر
جنس الطلبة	ذكر	81,8	39,4
	أنثى	18,2	60,6
	المجموع	100,0	100,0

يبين الجدول أن أعلى نسبة من الإناث ب 60.60% فاق الثلاثين سنة، و18.20% ما بين عشرين وثلاثين سنة، في حين بلغت أعلى نسبة لدى الذكور 81.80% ما بين عشرين وثلاثين سنة، و39.40% أكثر من ثلاثين سنة.

حدود الدراسة: ارتبط المجال المكاني للدراسة بجامعتي تلمسان ووهران بالغرب الجزائري، وقد كان اختيارنا لهاتين الجامعتين باعتبارهما الوحيدتين اللتين يوجد بهما هذا التخصص، أما فيما يخص المجال الزمني فقد امتدت الدراسة ما بين 2014 و 2017، بين الاستطلاع، وجمع المادة العلمية، وبناء الموضوع، وغيرها من مراحل البحث العلمي.

أدوات الدراسة:

اعتمدنا في هذا الدراسة على تقنية الاستمارة، وذلك حتى نتمكن من جميع الطلبة، وقمنا بعرضها على بعض الأساتذة لأجل التحكيم، وقد تضمنت أسئلة مغلقة في أغلبها وأخرى مفتوحة، كما اعتمدنا في عملية بناء هذه الأخيرة وصياغة الأسئلة على كل من الدراسة الاستطلاعية التي قمنا بها ميدانيا في بداية الأمر، إضافة إلى الدراسات السابقة في هذا المجال، وقمنا بتقسيم أسئلة الاستمارة إلى ثلاثة محاور، محور خاص بالبيانات الشخصية لعينة البحث، محور مرتبط بطرق التدريس، ومحور مرتبط بطبيعة المعلومات المقدمة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة: في ما يخص تقنيات التحليل فقد استعنا في معالجة البيانات بالبرنامج الإحصائي Statistical Package for the Social Sciences SPSS من خلال جداول بسيطة، ويستخدم هذا البرنامج لتحليل المعلومات الإحصائية في علم الاجتماع.

تحليل النتائج:

الفرضية الأولى: ارتباط تمثلات الطلبة بطرق تدريس الأساتذة.

لقد اختلفت أجوبة أفراد العينة بناءً على فرضيتي البحث فيما يخص طرق التدريس وطبيعة المعلومات المقدمة، ذلك ما تبينه الجداول الآتية، فبالنسبة للفرضية الأولى فقد بين الجدول التالي ما يلي:

يوضح الجدول طرق تدريس الأساتذة حسب العينة.

	التكرارات	%
جيدة	7	15,9
متوسطة	19	43,2
متوسطة جدا	10	22,7
آخر	8	18,2
المجموع	44	100,0

فقد أفادت العينة في هذا الجدول أن طرق تدريس الأساتذة "متوسطة" بنسبة 43.20%، تليها نسبة 22.70% "متوسطة جدا"، بينما تقاربت النسب ما بين 15 و18.20% "جيدة" و"آخر"، وفي هذا الإطار نجد أن الطلبة غير راضين وغير مقتنعين بطرق تدريس الأساتذة، فمن جانب الأساتذة "يوجد بعض الأساتذة غير متمكنين في طريقة التدريس وإيصال المعلومات للطالب".

ذكر، 24 سنة، تخصص الباكالوريا آداب وفلسفة، ماستر 01، تلمسان.

"البعض منهم يلقون المحاضرات كأنها حصة مطالعة، والبعض الآخر غير مبال بإيصالها للطلبة".

ذكر، 33 سنة، تخصص الباكالوريا آداب وعلوم إنسانية، ماستر 02، جامعة تلمسان.
ما أهمية ذكر العينة هنا يرجى التوضيح.

وفي هذا الصدد نجد أحمد موسى بدوي يقول "أما بالنسبة إلى وضع المحاضرة راهنا، فلأن معظم هذا الجيل صار عضوا في هيئة التدريس عبر مرحلة التهاون في منح الدرجات العلمية، فإنه لا يحمل من المهارات ما يسوّغ له تقديم شيء جديد في المحاضرة، بل أن المحاضرة تظهر العيوب والمشكلات المعرفية لدى عضو هيئة التدريس"(أحمد بدوي، 2014، ص104)، "وبذلك فإن التعليم الجامعي يحدد فاعليته انطلاقا من مهارة الأستاذ الجامعي وقدرته على تهيئة المناخ التدريسي للتعلم، وتنمية الإثارة العقلية لدى طلابه، والتواصل الإيجابي فيما بينه وبينهم"(العرباوي عمر، 2010، ص59)، إذن تختلف طرق التدريس باختلاف الأساتذة وباختلاف المقاييس، فلكل طريقة تدريسه الخاصة ومنهجيته الخاصة، سواءً كان محاضرا أو مطبقا، هذا ما جعل إحدى الطلبة يقول "أغلبيتها غير بيداغوجية لا تحتكم إلى منهج متفق عليه".
ذكر، 48 سنة، تخصص الباكالوريا آداب وفلسفة، ماستر02، جامعة تلمسان، ما أهمية ذكر العينة هنا يرجى التوضيح

وفي قول آخر "لكي تحصل على نتيجة جيدة عليك أن تعيد لهذا الأستاذ بضاعته، وتسبح للآخر في فلك ماركس ولينين وللأخر دوركايم وفيبر وكونت والمدرسة الألمانية والمدرسة الفرنسية واحذر أن تتعرض لهم بالنقد لئلا تجد نفسك زمرة المغضوب عليهم"(العرباوي عمر، 2010، ص59)، في حين اعتبرت بعض الحالات أن طرق التدريس قديمة وغير فعالة، تعتمد على الإملاء مع شرح قليل، وهذا يعتمد على خبرة وكفاءة الأساتذة، فإذا ما أخذنا عامل الخبرة نجد أن غالبية الأساتذة ذوو خبرة، لكن الخبرة لوحدها لا تكفي، إذن يبقى المشكل مشكل كفاءة ومشكل تكوين "نوعية التكوين لا تؤخذ بعين الاعتبار، أغلب الأساتذة لا يبدون الجدية في التكوين، بالإضافة إلى التهاون في الحضور وعدم إتمام المحاضرات".
ذكر، 25 سنة، تخصص الباكالوريا آداب وفلسفة، ماستر01، جامعة وهران. ما أهمية ذكر العينة هنا يرجى التوضيح

إن طريقة تدريس الأساتذة الجيدة وفسح المجال للطالب، هي التي تشجعه على الإبداع وإبراز قدراته "بعض الأساتذة يشجعونك على التقدم في الدراسة وفيه نوع آخر يحطم معنوياتك"، وفي هذا الإطار نجد الأستاذ طيبي غماري يقول "انعكست وضعية التضخم في تعدادات الطلبة على مستوى التكوين والمكونين، فكانت النتيجة تطعيم الجسم الأستاذي بمختلف الأشكال والأصناف والأنواع من الأساتذة والمكونين، المعضلة مع الجسم الأستاذي الجامعي هو انعدام تكوين المكونين والرقابة والتقييم، وهذا يعني أن الشاب عندما يصل إلى الجامعة ويصبح أستاذ لا يملك أمامه إلا نماذج الأساتذة الذين سبق وتعامل معهم، ومن هنا يبدأ الارتجال، البريكولاج، إلى أساتذة يمكن أن يفعلوا أي شيء إلا التدريس والبحث العلمي، إلى آخرين يمكن أن يتغيب عن الدرس إذا انقطعت الانترنت مدة طويلة من الزمن، وأساتذة لا يتورعون عن الإملاء من الكتب مباشرة، أو يقضون الدرس إذا حضروا في رواية مغامراتهم ومراحل حياتهم الشخصية، وهناك من اصفرت

أوراقه وهو لا يتذكر حتى آخر مرة حضر فيها درسه، وهناك من لا يعرف حتى معنى تحضير الدرس"(غماري طيبي، (2017)، الفاسبوك).

إن الحديث عن التكوين يجعلنا نتكلم عن نظامين مختلفين النظام القديم الكلاسيكي، والنظام الجديدLMD ليسانس، ماستر، دكتوراه، هذا الأخير الذي لقي انتقادا كبيرا، فكلما أُثيرت مسألة التكوين نجد تعقيبا ونقدا لهذا النظام، لقد حُمل هذا النظام المسؤولية عن الوضعية الحالية للتكوين والجامعة بصفة عامة، وفي هذا الإطار نجد الأستاذ طيبي غماري يقول "فعندما تكون المدرسة الجزائرية فاشلة بكل المقاييس وبشهادة كل الخبراء والمحللين، فلا نأتي لنلوم نظام LMD لأنه عجز في خمس سنوات عن تصحيح اعوجاج تسببت فيه مدرسة احتضنت هذا الطالب كتلميذ لمدة تفوق 12 سنة" (غماري طيبي، (2017)، الفاسبوك)، ليصبح التكوين ما قبل الجامعي هو الآخر محل تساؤل ونقد.

الفرضية الثانية: ارتباط تمثلات الطلبة بطبيعة المعلومات التي يقدمها الأساتذة.

أما فيما يخص هذه الفرضية، فقد بين الجدولين الآتيين ما يلي:

يوضح الجدول طبيعة المعلومات المقدمة من طرف الأساتذة.

	التكرارات	%
معلومات مرتبطة بالتخصص	16	36,4
معلومات سطحية	14	31,8
معلومات كلاسيكية ونظرية أكثر	14	31,8
المجموع	44	100,0

نلاحظ من خلال الجدول تقارب نسب الإجابات الخاصة بهذا التساؤل، حيث أفادت نسبة 36.40% بأن طبيعة المعلومات التي يقدمها الأساتذة هي "معلومات مرتبطة بالتخصص"، في حين تساوت النسب في باقي الفئتين 31.80% "معلومات سطحية"، و"معلومات كلاسيكية ونظرية أكثر".

إن طبيعة المعلومات التي يقدمها الأساتذة ترتبط بطرق تدريسها، ما يجعل هذا الجدول تتمة للجدول السابق، وبالتالي يمكن القول حسب النسب أن المعلومات مرتبطة بالتخصص، إلا أنها من جهة كلاسيكية ونظرية أكثر ترتبط بالرواد الكلاسيكيين وببرامج قديمة، مع تكرار بعض المقاييس كل سنة، ذلك ما لاحظناه في دراستنا لمحتوى البرامج، معلومات لا تتماشى مع الواقع المعاش ومستمدة من دراسات سابقة، "معرفة علمية تجاوزها الزمن بحكم ظهور نظريات حديثة".

ذكر، 48 سنة، تخصص الباكالوريا آداب وفلسفة، ماستر02، جامعة تلمسان. ما أهمية ذكر العينة هنا يرجى التوضيح

ومن جهة ثانية تتسم هذه المعلومات بالسطحية، ما جعل أحد الطلبة يقول أن هذه المعلومات هي في شكل "ثقافة عامة".

ذكر، 27 سنة، تخصص الباكالوريا تسيير واقتصاد، ماستر02، جامعة تلمسان.

يمكن القول بناءً على هذه المعطيات أن الطلبة واعون بأهمية ارتباط هذا التخصص بالجانب الميداني وبالواقع المعاش في ظل التحولات المتسارعة التي يعيشها المجتمع الجزائري، فأزمة

هذا التخصص حسب الطلبة تكمن في التنظير، تخصص بعيد عما نعيشه، تخصص ببرامج قديمة تفتقر للتجديد والتحيين، وبطرق تدريس لا زالت قديمة تحد من تطوير المعارف، "عدم التجاوب مع استفسارات الطلبة بحجة ضيق الوقت".

ذكر، 25 سنة، تخصص الباكالوريا آداب وفلسفة، ماستر02، جامعة وهران.

فما نراه اليوم أن الأساتذة لا يفسحون للطلبة مجالا للمناقشة وكشف قدراتهم، باستثناء القلة، ذلك ما أكده كل من الأستاذ طيبي غماري " ويمكن لمن يريد التأكد أن يفتح للطلبة فضاء يتكلمون فيه بكل حرية بدون أن تلحقهم تبعات سلبية، وعندئذ ستكون المفاجئات كبيرة ومدوية"(غماري ط، (2017)، الفاسبوك)، وجمال غريد "الباحث أو المدرس يتجاوز ضعف الطلاب ليس بالتدريس وإنما بالتنظير من خلال تعليم الطلاب على التفكير والمساءلة" Benguerna (Mohammed,2006, p80). فمكانة الأستاذ الجامعي ومواصفاته تنطلق من الدور الذي يقوم به.

يوضح الجدول رأي العينة في برامج علم الاجتماع.

	التكرارات	%
مناسبة	18	40,9
نوعا ما	23	52,3
غير مناسبة	3	6,8
المجموع	44	100,0

أجابت أغلبية العينة 52.30% ب"نوعا ما"، أي عدم رضاها عن هذه البرامج، في حين أجابت نسبة 40.90% بأن برامج علم الاجتماع التنظيم والعمل "مناسبة"، بينما بلغت آخر نسبة ب 6.80% "غير مناسبة".

ويمكن القول أن عدم رضا العينة بهذه البرامج راجع لمحتواها: برامج قديمة، تعتمد أكثر على ما هو نظري لا ميداني واقعي، وبالتالي لا يبقى اللوم فقط على التدريس، حتى وإن كان الأستاذ يتحمل جزء من المسؤولية حول طبيعة البرامج، إذ بإمكانه المساءلة والنقد والتجديد كلما دعت الضرورة لذلك.

نتائج الدراسة: يمكن حصر بعض نتائج الدراسة فيما يلي:

-عدم رضا الطلبة عن محتوى البرامج التعليمية باعتبارها تتضمن معارف غربية وبعيدة عن الواقع.

-عدم رضا الطلبة عن طرق التدريس باعتبارها غير فعالة وغير مجدية أمام ما تعرفه الجامعة والمجتمع ككل من تغيرات.

-عدم رضا الطلبة عن الظروف المحيطة بالعملية التعليمية لاسيما تلك المتعلقة بالطالب كعدم فسح المجال له للمناقشة، والمتعلقة بالأستاذ كالفاءة.

-وعي الطالب بكل ما يحيط بالعملية التعليمية مما انعكس عل انطباعاتهم وتمثلاتهم في هذا المجال.

خاتمة:

يمكن القول من خلال هذه الدراسة، وبناءً على تمثلات الطلبة أن التدريس في الجامعة الجزائرية يتم بناءَ على: برامج ذات طابع نظري تكراري، والمتمثلة أساسا في معارف غربية ورواد غربيين بعيدة عن الواقع وبعيدة عن التجديد والمساءلة، مما انعكس على التكوين وطبيعة التدريس والمعلومات المقدمة من طرف الأساتذة، ومخرجات الجامعة ككل، فما نجده نظريا يختلف عما هو واقعي، في ظل غياب التجديد والإبداع، وفقر البرامج البيداغوجية وضعف الكفاءات العلمية، إذ تختلف طرق التدريس فيما بين الأساتذة أنفسهم، ما يثبت أن التدريس يفتقر لخطة ولهدف معين وواضح، وبالتالي يمكن القول في هذا الإطار أن فاعلية التعليم الجامعي تتحدد من خلال برامج متجددة ومتكيفة مع الواقع، وتدريس يحتكم لخطة وهدف واضح، إضافة إلى كفاءة ومهارة المكونين، وتهيئة مختلف الظروف المحيطة بالعملية التعليمية سواءً بالنسبة للأستاذ أو الطالب.

وعليه يمكن القول أن اللوم لا يقع فقط على التدريس سواءً تعلق الأمر بمضمونه أو بطرق تدريسه، وإنما بالمنظومة الجامعية ككل، فقد ساهمت هذه الأخيرة في زيادة نسبة الطلبة من سنة لأخرى، انطلاقا من سياسة لكل ناجح مقعد في الجامعة، مما انعكس على العملية التعليمية ككل.

قائمة المراجع:

1. أحمد موسى بدوي(2014)، التكوين العلمي في العلوم الاجتماعية، حالة المشرق العربي، مستقبل العلوم الاجتماعية في الوطن العربي، ط1، نوفمبر، لبنان.
2. جيدير مانيو(دس)، منهجية البحث، دليل الباحث المبتدئ في موضوعات البحث ورسائل الماجستير، تر ملكة أبيض.
3. خالد محمد(2000)، التكوين والبحث السوسيولوجي في الجزائر، الدفاتر الجزائرية لعلم الاجتماع، ع01، جامعة الجزائر، الجزائر.
4. طيبي غماري(2017)، في حديثه عن نقابة أساتذة التعليم العالي ونقدها لنظام ل م د والإطارات المسيرة للجامعة، في صفحته على الفاسبوك. من المفروض وضع تاريخ الإطلاع. فيما يخص التاريخ بالتحديد لا يوجد عندي.
5. عبد الحميد قرفي، فؤاد منصوري(2004)، واقع علم الاجتماع في الجزائر، دراسة حالة بجامعة عنابة، علم الاجتماع والمجتمع في الجزائر، دار القصبة للنشر، الجزائر.
6. عمر العرباوي(2010)، تعليمية العلوم الاجتماعية في فلسفة الإصلاحات الجديدة، قراءة للعلاقة البيداغوجية بين الأستاذ والطالب قسم علم الاجتماع نموذجا، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع08، جامعة معسكر، معسكر، الجزائر.
7. مليكة جابر(2014/2013)، التمثلات الاجتماعية للطلبة الجامعيين ما بعد التدرج لفرص العمل بعد التخرج، دراسة ميدانية من طلبة ما بعد التدرج، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.
8. Kadri Hasna Amina, 2004, L'enseignement de la sociologie du travail ; à la recherche d'un sens, sociologie et société en Algérie, éditions casbah, Alger.
9. Mohamed Benguerna(2006), sociologue et sociologie en Algérie L'épreuve du terrain, revue Kalim, entretien avec Djamel Guerid, Alger.